

تقنة المقاتل الفلسطيني

طارق الصواف

التقدم التقني في الكيان الصهيوني موضوع تناولته أبحاث ودراسات كثيرة مستفيضة أبرزت من خلالها وجه التفوق التقني الاسرائيلي بالمقارنة مع المستوى التقني المتخلف للعالم العربي . غير أن هذه الموضوعة تتناول فقط ذلك الجانب الذي يبين الفارق الكبير بين المستوى التقني للمقاتل الاسرائيلي وبين المستوى التقني المتدني للمقاتل الفلسطيني مع بحث السبل الواجب سلوكها لردم الفجوة التقنية بينهما أو لتقليل اتساعها على الأقل ، وذلك خدمة لسيرة الثورة وهدف التحرير .

وتقبل الغوص في بحر هذا البحث الشائك علينا أولاً تعريف الخلفية التقنية موضوع هذا البحث مع توضيح الفارق الكبير بينها وبين التدريب القتالي واستيعاب السلاح ، لأن الأمر يلبس على الكثير من الخاصة والعامّة نظراً لوجود مفاهيم خاطئة لديهم تخلط بين الخلفية التقنية والتدريب العسكري واستعمال السلاح . ومع ان الخلفية التقنية الضرورية للدول الصناعية واضحة المفهوم عموماً ، إلا ان المستويات القيادية في الشعب الفلسطيني ما تزال بحاجة الى تفهم عميق ودقيق لمفهوم « الخلفية التقنية » لأن بيد هذه المستويات القيادية وضع المخططات القادرة على خلق واقع جديد في هذا المجال ، بدل الخلط القائم حالياً ، والذي يعتبر التدريب العسكري العادي للمقاتل الفلسطيني هو البديل للخلفية التقنية ، أو هو الخلفية التقنية عينها .

نقصد بالخلفية التقنية في هذا البحث ، ذلك القدر الكبير من المهارة والكفاءة المتمثلة في القدرة على استنباط الأدوات وتطويرها ، وتلك المعرفة المبنية على مبادئ ونظريات علمية سليمة ، والمكتسبة من مجمل النشاطات اليومية من خلال الآتي : (أ) لهوايات والممارسات العملية اليدوية للوالدين وال كبار لدى انجاز المتطلبات العملية الضرورية في المنزل كالنجارة والحدادة والطلاء واصلاح السيارة الخ . . ، (ب) التعليم المهني في المدرسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، (ج) النشاطات العلمية - العملية في الجمعيات والاندية العلمية ، (د) العمل اليومي في المصنع ، (هـ) العمل في المختبرات ومراكز الأبحاث . ان جميع هذه الخبرات التقنية هي خبرات غير عسكرية ولا تمت الى التدريب والقتالية العسكرية بأية صلة مباشرة ، وهي ما ندعوها بالخلفية التقنية . ان هذه الخلفية هي عبارة عن خبرات عملية يكتسبها المقاتل من خلال الممارسة المتواصلة في الحقول المهنية المختلفة ومن الضروري جداً أن يمتلكها المقاتل الفلسطيني الآن في مستوياتها البسيطة والمتوسطة ، قبل أو خلال مراحل تدريبه العسكري كي يتمكن مقاتل الثورة من مقارعة المقاتل الاسرائيلي والتغلب عليه .

نبتدى أولاً ببحث أسباب وظروف التفوق التقني لدى المقاتل الاسرائيلي فنجد أن